



# المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : خطوة مرحلية

عنوان الموضوع : لماذا توصلت روسيا لهدنة جديدة مع تركيا في إدلب؟

تاريخ النشر : 14/01/2020

اسم الكاتب : مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

## الموضوع :

أعلنت روسيا، في 9 يناير الجاري، عن إبرام اتفاق جديد مع تركيا لوقف إطلاق النار في محافظة إدلب السورية، على نحو يمكن تفسيره في ضوء اعتبارات عديدة أهمها الاستجابة للمطالب التركية المتكررة لإقرار هدنة، وتجنب سيناريو نشوب مواجهة بين الجيشين السوري والتركي، واحتواء الضغوط الدولية بشأن الأوضاع الإنسانية بإدلب، ومواجهة النشاط العسكري للتنظيمات الإرهابية والمسلحة. ومع ذلك، يبدو من تطورات الواقع العسكري الحالي في محافظة إدلب أن التحركات التي يقوم بها الجيش السوري للسيطرة على المحافظة لا تزال مستمرة رغم الإعلان الروسي الأخير عن وقف إطلاق النار، ويتضح ذلك من خلال استمرار هجمات الجيش السوري على المحافظة، والإقرار الروسي الضمني باحتمال فشل يبدو أن وقف إطلاق النار في محافظة إدلب، والذي أعلن عنه رئيس مركز المصالحة الروسية في سوريا: توافقت الهدنة، وتجهيز ممرات إنسانية لإخراج المدنيين من مناطق القتال ويأتي الإعلان عن وقف إطلاق النار التابع لوزارة الدفاع الروسية يوري بورينكوف في 9 يناير الجاري، لا يمثل سوى توافق مؤقت للتعبير عن استمرار التعاون الروسي-التركي في سوريا النار في إدلب بعد أن أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان خلال لقائهما باسطنبول، في 8 يناير الجاري، على ضرورة تطبيق الاتفاقات بين الطرفين حول التطورات الميدانية في سوريا، وتحديد الاتفاق الخاص بإنشاء منطقة خفض التصعيد في إدلب الذي تم التوصل إليه في سبتمبر 2018، وكذلك الاتفاق الذي أدى إلى وقف الهجوم الاستجابة للمطالب التركية المتكررة -1: يمكن تفسير هذه الخطوة في ضوء اعتبارات عديدة يمثل أبرزها في: دوافع عديدة التركي على مناطق الأكراد شمال سوريا في أكتوبر 2019 لإقرار هدنة: سبق أن طلبت تركيا مراراً في الفترة الأخيرة من روسيا وفقاً لإطلاق النار في المحافظة، وأرسلت وفداً إلى موسكو، نهاية ديسمبر الفائت، لإجراء مباحثات حول ذلك، بسبب تجنب نشوب مواجهة بين الجيشين السوري والتركي: تحاصر قوات الجيش السوري، منذ 22 ديسمبر 2019 -2: تزايد قلقها من احتمال حدوث تدفق جديد للاجئين السوريين إلى أراضيها، نقطة مراقبة تركية في بلدة الصرمان في جنوب شرق إدلب، وهي النقطة الثانية التي تحاصرها قوات الجيش السوري، بعد تلك الواقعة في بلدة مورك بمحاذاة إدلب في ريف حماة الشمالي. جدير بالذكر أن الجيش التركي يمتلك 12 نقطة مراقبة في إدلب استناداً للاتفاق الروسي-التركي الذي تم إبرامه في سبتمبر 2018. ولا تستبعد موسكو، في ضوء محاصرة احتواء -3: الجيش السوري لبعض تلك النقاط، اندلاع اشتباكات مسلحة بين الجيشين السوري والتركي، خاصة بعد أن أعلنت تركيا، في 5 يناير الجاري، أنها لن تستنحب من تلك النقاط الضغوط الدولية بشأن الأوضاع الإنسانية بإدلب: استخدمت روسيا والصين، في 20 ديسمبر الفائت، حق الفيتو في مجلس الأمن لتعطيل مشروع قرار يمدد لعام إيصال المساعدات الإنسانية الأممية إلى أربعة ملايين سوري عبر الحدود، وبينهم سكان إدلب، وهو الأمر الذي يثير منذ ذلك الحين مخاوف دولية من وقوع مأساة إنسانية جديدة. كما أن المنظمات الحقوقية نددت بشكل متكرر في الفترة الأخيرة بالأوضاع الإنسانية في المحافظة. وبحسب الأمم المتحدة، فقد تسببت العمليات العسكرية للجيش السوري، بمساعدة روسية، في إدلب في نزوح أكثر من 235 ألف شخص عمليات التنظيمات الإرهابية والمسلحة في إدلب ضد الجيش السوري، حيث أعلنت تلك الفصائل، في 8 يناير الجاري، عن استعادة السيطرة على خمس قرى في ريف إدلب الشرقي بعد تكشف التطورات الميدانية التي تشهدها محافظة إدلب أن الجهود التي: عملية مستمرة. هجوم شنته على مواقع قوات الجيش السوري، وتحدثت عن مقتل أكثر من 20 عنصراً من قواته استمرار هجمات الجيش السوري على -1: يبذلها الجيش السوري للسيطرة على المحافظة لا تزال مستمرة رغم الإعلان الأخير عن وقف إطلاق النار، ويتضح ذلك من خلال ما يلي المحافظة: ويتضح ذلك من خلال إعلان المرصد السوري لحقوق الإنسان، في 10 يناير الحالي، عن أن طائرات حربية سورية استهدفت مواقع في مدينة معرة النعمان وقرية معرشورين الإقرار الروسي الضمني -2: وطريق دمشق - حلب الدولي، إضافة إلى قصف الجيش السوري لمناطق في خلصة والحميرة في ريف حلب الجنوبي، وبلدة بابيلا في ريف إدلب الجنوبي باحتمال فشل الهدنة: على نحو يبدو جلياً في تأكيد وزارة الدفاع الروسية، في 10 يناير الجاري، على أن الجيش السوري أوقف عملياته العسكرية في إدلب، قبل يوم واحد، بموجب اتفاق وقف إطلاق النار، لكنها أضافت أن "التشكيلات المسلحة غير الشرعية لم تتخل عن قصف مواقع القوات المسلحة للجمهورية العربية السورية والبلدات السكنية المسالمة، مستفزة القوة تجهيز ممرات إنسانية -3: الحكومة ودافعة إياها إلى شن عمليات مضادة"، مشيرة إلى أن العسكريين الروس سجلوا 31 حالة قصف في منطقة إدلب لخفض التصعيد من قبل المسلحين لإخراج المدنيين من مناطق القتال: يعتزم الجيش السوري، وبإشراف مباشر من مركز المصالحة الروسية في سوريا، افتتاح معابر إنسانية مع مناطق سيطرة "جبهة النصرة" وحلفائها من وبحسب وزارة. المجموعات الإرهابية والمسلحة، وذلك تسهلاً لعبور المدنيين من المناطق التي قد تمتد إليها العمليات العسكرية خلال الأيام القادمة باتجاه مناطق سيطرة الجيش السوري الدفاع الروسية، تتوزع الممرات على مناطق "الهيبت" المتصلة مع مناطق سيطرة "جبهة النصرة" في جنوب ادلب، و"أبو الضهور" التي تعد خط تماس مع تنظيم "أجناد القوقاز" شرق إدلب، و"الحاضر" التي تتصل بمواقع سيطرة "النصرة" بريف حلب الجنوبي. كما أشارت إلى أن هذه الممرات ستضم نقاطاً لتقديم الإسعاف والماء الصالح للشرب والغذاء الساخن والأدوية والمستلزمات الأساسية، وسيتم تخصيص وسائل نقل لإخراج الراغبين في الانسحاب من مناطق سيطرة المسلحين. وأوضحت أيضاً أنه سيجري إبلاغ السكان المحليين بنظام وعلى ضوء ذلك، يمكن القول إن الهدنة الجديدة تواجه تحديات عديدة قد تؤدي إلى فشلها الخروج وعمل المعابر عن طريق رسائل نصية قصيرة ومنتشورات وتقارير تلفزيونية وإذاعية. في النهاية على غرار بعض اتفاقات وقف إطلاق النار التي تم التوصل إليها في الفترة الماضية، بشكل يوحي بأن الحسم العسكري لمف إدلب ما زال احتمالاً قائماً خلال المرحلة القادمة